عن قوم موسى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه وعن
قوم صالح قالوا طيرنا بك وبمن معك وروى عن اليهود لعنت
انها تشاءمت برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقالوا منذ
دخل المدينة نقصت ثمارها وغلت اسعارها فرد الله عليهم **قل**
**كل من عند الله** يبسط الارزاق ويقبضها على حسب المصالح لا كما تزعمون
يفقهون حديثا فيعلمون ان الله هو الباسط القابض وكل ذلك صادر
عن حكمة وصواب ثم قال ما اصابك يا انسان خطابا عاما من حسنة
اي من نعمة واحسان فمن الله تفضلا منه واحسانا ولمتنانا وامتحانا
وما اصابك من سيئة اي من بلية ومصيبة فمن عندك لانك السبب
فيها بما اكتسبت يداك **وما اصابكم من مصيبة فبما**
**كسبت ايديكم ويعفو عن كثير** وعن عائشة رضي الله
عنها رواية ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها
وحتى انقطاع سسم نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر وارسلناك
للناس رسولا للناس جميعا السنة برسول العرب وهم هو انت رسول
العرب والعجم كقوله وما ارسلناك الا كافة للناس قل يا ايها الناس
اني رسول الله اليكم جميعا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغي لاحد ان
يخرج عن طاعتك واتباعك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه
لا يامر الا بما امر الله به ولا ينهى الا عما نهى الله عنه وكانت طاعته في امتثال
ما امر به والانتهاء عما نهى عنه طاعته وروى عنه عليه الصلاة والسلام
انه



انه قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال
المنافقون الا تسمعون الى ما يقول هذا الشرك وهو ينهى ان يعبد غير الله
ما يريد هذا الرجل الا ان تتخذه ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت
ومن تولى عن الطاعة فاعرض عنه فما ارسلناك الا نذيرا لا حفيظا عليهم
عليهم تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها وتعاقبهم كقوله وما انت
عليهم بوكيل ويقولون اذا امرتهم شيء طاعة بالرفع اي امرنا وشاننا
طاعة ويجوز النصب بمعنى اطعناك طاعة وهذا من قول الرئيس
سمعا وطاعة وسمع وطاعة ونحو قول سيبويه وسمعنا بعض
العرب الموثوق بهم يقال له كيف اصبحت فيقول احمد الله واثنى
عليه كانه قال امري وشاني حمد الله ولو نصب حمد الله واثنى عليه
كان على الفعل والرفع يدل على اثبات الطاعة واستقرارها بيت
طائفة زورت طائفة وسوت طائفة غير الذي يقول خلاف ما قلت
وما امرت به او خلاف ما قالت وما ضمت من الطاعة لانهم بطنوا
الرد لا القبول والعصيان لا الطاعة واما يبيتون ما يقولون ويظهرون
خلاف ما يبطنون والتبييت اما من البيتوتة لانه قضاء الامور وتدبيرها
بالليل يقال هذا امر بيت بليل واما من ابيات الشعر لان الشاعر
يدبرها ويسويها والله يكتب ما يبيتون يثبته في صحايف اعمالهم
ويجازيهم عليه على سبيل الوعيد او يكتبه في جملة ما يوحي اليه فيطلعك
على اسرارهم فلا تحسبوا ان ابطانكم يخفى عنهم فاعرض عنهم ولا تحدث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)